العالم النسائي

رسالة المرأة

للآنسة أسماء فهمى
درجة شرف فى الآداب

اختص الرجال بالنبوة دون النساء ، وعدا الرجل ذلك الاختصاص بطبيعة الحال بابا للتفاوت بينه وبين المرأة ومبررا للتعالى عليها ، ولكن المرأة وان لم تنل هذا الشرف فى الاديان السماوية فانها فى الامم الوثنية القديمة كمصر واليونان قد بلغت من تقدير الانسان حد التأليه فعبدها السنين الطوال . . . وأقام لها أبدع الهيا كل واجمل التماثيل والنصب ، فكانت مثلا المعبودة ايزيس التى عدها قدماء المصريين رمزا للفضائل النسوية من حنان وشجاعة وصبر ووفاء ، تنافس الآلهة الآخرين بوفرة قرابينها وكثرة قاصديها . وكذلك عبد افروديت وفينوس ملايين البشر من اغريق ورومان ، اذ كانتا رمزا لصفة مرغوبة فى المرأة وهى الجمال ... منبع الوحى والألهام . والعرب الذين لم يقيموا التماثيل للمرأة لا فى جاهليتهم ولا فى اسلامهم جعلوها حلية فى صدر قصائدهم التى لها ما للهيا كل المصرية من جلال وفخامة ، وما للتماثيل الاغريقية من خلود وجمال ، فجرت العادة ان يترنم الشاعر باسم المرأة فى مطلع قصيدته وإن لم يكن الموضوع موضوع غزل وهيام ، وذلك اعتراف بليغ بما للمرأة من أثر فى عبقريتهم وفنهم .

والعالم الحديث يقدر ما فى المرأة من قوة الوحى والألهام بطريقة لا تختلف كثيرا عن طرق الاقدمين . ففى عالم الفن مثلا تستخدم المرأة للتعبير عن العواطف السامية والمعانى الرقيقة فنرى ، وات (Watt) الفنان القدير يمثل الأمل فى غادة فتانة تجلس على سطح الكرة الارضية تحت سماء لا يبزغ فيها غير نجمة واحدة ترسل قبسا ضئيلا من الضوء ، تحاول ان تعزف نغما على قيثارة ليس بها غير وتر واحد .. كذلك تشان يمثل الربيع بما فيه من حيوية متدفقة ، وأمل باسم ، وجمال فاتن فى (فلورا) الشهيرة ذات الحسن الرائع . والمثال المصرى « مختار » فى تمثال نهضة مصر ، يمثل مصر الحديثة التى أخذت تلقى جانبا أغلال الخمول بفتاة قروية ممتلئة جمالا ونشاطا . ولم نذهب بعيداً فى ضرب الامثلة وبين أيدينا غلاف مجلة « الرسالة » ترى فيه المرأة حاملة شعلة الوحى والثقافة؟

على ان وحى المرأة ورسالتها لا يقتصران على عالم الفن وانما يلعبان كذلك دورا خطيرا فى الحياة العملية وخصوصا فى أشد ظروف الحياة صعوبة وخطرا ، فنرى المرأة تصحب الجيوش إلى ميادين القتال لا لتضميد الجراح فحسب ، بل لتقوية العزائم وبث روح الاستبسال والتضحية فى النفوس أيضا

ذلك هو المكان الرفيع الذى تشغله المرأة فى الحياة فضلا عن وظيفة الامومة التى تستدعى الايحاء باستمرار الى الابناء ، والمرأة المصرية بصرف النظر عن وظيفتها الخاصة تحمل رسالة مزدوجة لبنات جنسها ولأبناء وطنها وهم فى فترة التطور الحرجة .

وماذا عسى ان تكون هذه الرسالة التى تضطلع باعبائها المرأة؟ إن الشهد لا يصنع الامن رحيق الزهر ، ونموذج الفن لا يوحى الى النفس بالكمال الا اذا بلغ نهاية الاجادة .. فمن الطبيعى اذن ان تكون رسالة المرأة للمرأة هى حثها على اتباع ما يجعلها اهلا للوحى والألهام بان تعمل على تجميل النفس قبل تجميل الوجه والثوب ، فاذا لم تسم روح الفتاة وتعل همتها لا تصلح للقيام بمهمتها . فالفتاة العابثة المستهترة التى تكتفى بالقشور من الف صنف للتمويه والتغرير ، والفتاة التى لا تعيش لمثل أعلى بل لا تخرج عن عالمها المادى المحسوس وضروريات الحياة الاولية ، لا يمكن ان ترتفع الى سماء الوحى لأن المادة المتغلغلة فيها تقعد بها عن النهوض والسمو .

ورسالة المرأة للرجل تنسجم مع رسالتها السالفة وتتفق مع أغراض وحيها ، فتيار المادة فى نفس الرجل ونفس المرأة قد طغى وأقام حجابا بينهما وبين المثل العليا . واصبحنا فى عصر قلما يصغى فيه لوحى غير وحى المنفعة الذاتية ، وتنتج عن ذلك ضعف روح الاستبسال من أجل الوطن والمبدأ والعقيدة ، وصرنا نفر من المقاومة اذا ابصرنا الخصم أكثر منا عددا واعظم عدة ، فكأن الغرض مجرد الانتصار لا تادية الواجب واراحة الضمير بصرف النظر عن النتائج . فرسالة المرأة فى هذه الحال هى الحث على العودة الى تعاليم الفروسية ، لان أهم ما يفتقر اليه الرجل حقا هو تلك

ليـــلى الاخيلية

آخر منظر من حياتها

للآنسة سهير القلماوى

ليسانسيه فى الآداب

الصحراء هادئة نائمة لايحرك رمالها الا ريح خفيفة ناعمة تهب بين آونة وأخرى . والليل ساكن صاف ،والسماء سوداء قاتمة لولا نجوم تضىء هنا وهناك : واقبل المسافران يتهاديان على جمليهما، وعلى مسافة منهما سارقومهما . و كأنما كان هذان المسافران رسولى حركة وحياة لهذا السكون المهيب ،فقد هبت بقدومهما رياح عنيفة شيئا ما ، فأزعجت رمال الصحراء المستكينة الهادئة .

المسافران امرأة وزوجها ، والتفت الرجل الى المرأة و كأنما وجد فى هذه الرياح الجديدة سببا يقطع به هـذا الصمت الذى لازمهما منذ بدء رحلتهما . ولكن المرأة كانت ساهمة ذاهلة فلم

الروح السامية التى اكسبت العصور الوسطى جل مالها من جلال ووقار . فقد كان الفارس يخوض المخاطر ويركب الاهوال فى سبيل عقيدته ووطنه ، وكان يضع الشرف والكرامة فوق الحياة نفسها ، ويرتبط ، بالعهد ارتباطه بدينه . وليس معنى الرجوع الى ذلك العصر هو احياء تلك الفضائل فى عصرنا ،فالواقع ان تلك الصفات تسود اليوم أكثر بلاد الغرب ، وهى مصدر مايعتز به من إباء و كبرياء واستقلال وحرية

وهناك غرض آخر لاختيار ذلك العصر ،فقد كان على رغم خشونته وقسوته مدينا بالكثير من فضائله الى وحى المرأة . اذ قضت التقاليد ان يتطلع كل فارس الى سيدة شريفة يتوسم فيها العظمة والنبل ، فيعمل على كسب اعجابها بان يخوض الغمار باحثا عن المجد مدفوعا بروحها مترنما بذكرها

فاذا كانت المرأة قد قامت بمثل هذا الدور برغم انحطاط مركزها وفى عصور امتازت بقسوتها وبأن الكلمة العليا فيها كانت للسيف، فهل تعجز المرأة الراقية فى عهد الاستقرار والأمن عن ان تلهم أشبال السلم وهى التى على ضعفها قـــد الهمت أسود الحرب ؟

اسماء فهمى

يقو على الكلام ـ لقد كانت تشع منها قوة عجيبة تضطره بل تضطر كل شىء حولها الى السكون والهدوء احتراما لتفكيرها وحزنها

ورفعت المرأة رأسها فى هدوء ، واتسعت عيناها متجهتين نحو نقطة صغيرة لاحت لها فى الافق القاتم من بعيد . وظلت عيناها عالقتين بهذه النقطة و كانما ربطتا اليها ربطا . ثم اتضحت هـذه النقطة شيئا فشيئا فاذا بها اكمة صغيرة . هذه هى الأكمة التى كانت تفكر فيها ،هذه هى الأكمة التى كانت تتحرق شوقا للوصول اليها ورنت الابيات للمرة المائة فى اذنيها بصوت عذب عميق هادىء .

ولو ان ليـلى الاخيلية سلمت على ودونى جندل وصفـائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقى اليها صدى من جانب القبر صائح

ترى ايجيب حقا ؟ لقد كان صادقا لم تعرف له كذبة قط. ولـكن من سمع بميت يجيب حيا ..؟ توبة .! لقد مات .! نعم **مات فكيته** ورثيته..أأكون حالمة ؟ وهل أفيق من حلمى فوق هذه الأكمة .؟ نعم سأفيق ،سيجيبنى،ساخلص من هذا العذاب الذى يحرق اعصابى حرقا .. ولوان ليلى الاخيلية سلمت .. لسلمت تسليم البشاشة ..

ظلت ليلى تردد الابيات مفكرة وعيناها عالقتان بالاكمة التى لاحت الآن واضحة ظاهرة ،ورأى الزوج الأكمة فعبس وقال لنفسه لن تمر ليلى بهذه الأكمة حتى تصعد الى قبر توبة . وثارت فى نفسه ثورة الغيرة واخذ يتساءل ساخطا حانقا . ايمكن ان يكون حب كهذا ؟ لقد احبته فتاة، ولـكنه تزوج غيرها وتزوجت غيره فلم يضعف هـــذا الحب، وهاهو ذا الآن قد مات ودفن وبلى جسمه ،ولـكنها مازالت تحبه ، لم أقو أنا على محو ذكره ، لم أقو انا على ملء فراغ تركه بموته ،نعم لم استطع ازاء هذا الحب شيئا..

ظل يغلى فى ثورته ،وظلت هى فى تفكيرها الحزين المؤلم ،حتى وصلا الى الأكمة ،فاتجهت اليها صاعدة ، ولـكن زوجها صاح بها حانقا ثائرا ..

— ليلى ! ارجعى لن تصعدى

ولـكنها اجابته بصوت حزين و كانها لم تلحظ ثورته

— اتمر ليلى بقبر توبة فلا تجيبه؟ وصاح بها ثانية !

— ليلى ! بربك لاتصعدى ،لقد مات توبة ولن تجديه تحيتك شيئا .

وصدمتها كلماته صـدمة عنيفة . لقد مات توبة ولن تجديه تحيتى ! كلا كلا توبة لم يمت ! ان روحه حية،ان صوته مازال يرن فى اذنيها ،فلوان ليلى الاخيلية سلمت لسلمت .. نعم،سيسلم على،سيجيب